العدد (2101) السنة الثامنة - الجمعة (15) نيسان 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

## مستشار للمالكي ينفي نية بغداد التمديد للامريكيين

# واشنطن: لن نعود الى العراق إذا اندلعت أزمة

متابعة/ المدى

أكد مستشار رئيس الوزراء علي الموسوي انه ليس هناك نية للتمديد لبقاء القوات الاميركية في العراق من قبل الحكومتين العراقية والاميركية وان الاتفاقية لاتقبل التمديد، نافيا ان تكون هناك مخاوف او ضغوط معينة على الحكومة في هذا الجانب.

واشار النائب عن القائمة العراقية حامد المطلك الى ضرورة خروج القوات الاميركية من العراق بالكامل، محملا الوجود الاميركي مسؤولية ما يحدث في المنطقة.

وقال النائب عن التحالف الكردستاني شوان طه لاذاعة العراق الحر ان امام العراق خيارين اما تمديد الاتفاقية الامنية والبقاء الجزئي للقوات الاميركية لحين تاهيل القوات العراقية او اهتمام الحكومة بالمنظومة الدفاعية الجوية والبرية والبحرية،خاصة وان هناك مشاكل مع دول الجوار وتحديدا الكويت وايران وتركيا.

وفيما اشار عدد من النواب والساسة الى ان احد الاسباب التي دعت الولايات المتحدة الى طلب تمديد بقاء قواتها هو عدم تسمية الوزراء الامنيين، إلاّ أن عضو لجنة الامن والدفاع النائب عن التحالف الوطني عمار طعمة اعرب عن اعتقاده بان ما أشار اليه البعض هو توجسات ناجمة عن تأخر تسمية الوزراء الامنين.

يذكر ان وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس خلال زيارته الاخيرة الى العراق لمح الى احتمال تمديد بقاء القوات الأميركية في العراق الى ما بعد نهاية العام الحالي على رغم انه تجنب خلال لقاءاته مع الساسة العراقيين التشكيك في قدرات القوات الأمنية العراقية.

من جهته، قال مسؤول بالجيش الأميركي إنه لا ينبغي على العراقيين توقع عودة القوات الأميركية لمساعدتهم في حال وقوع أزمة، بعد الانسحاب في نهاية العام الجاري، "ما لم يكن هناك اتفاق مسبق".

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المسؤول الذي لم تكشف هويته أنه يجب أن يكون هناك اتفاق، قبل افتراض العودة مرة أخرى.

واقر بأن العراق سيكون أقل قدرة من جيرانه، في إشارة إلى موقف البنتاغون الذي يعتبر أن القوات العراقية بحاجة إلى التدريب والأسلحة لمواجهة ما سماها "التهديدات الخارجية" التي قال إنها لا تلوح في الأفق حاليا، مشيرا إلى أن هذه المشكلة لن تحل قبل أن يتمكن العراق "من شراء مزيد من المعدات ويكون قادرا على استخدامها".

ولفت إلى أن القوات الأمنية العراقية لن تكون قوية في نهاية العام إلى الدرجة التي تسمح لها بإدارة الملف الأمني في البلد كما يعتقد البعض، وشدد على أن التزام الولايات المتحدة بعلاقة طويلة الأمد مع العراق.

وكان وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس الذي أنهى قبل أيام زيارة للعراق قد حث العراقيين على تقدير مدى حاجتهم لبقاء القوات الأميركية بعد ٢٠١١، حيث يتعين الانسحاب طبقا للاتفاقية الأمنية بين الطرفين.

يذكر أن رئيس هيئة الأركان العراقي بابكر زيباري قال في وقت سابق إن انسحاب الولايات المتحدة سابق لاوانه، وذكر أن القوات العراقية لن تكون قادرة على ضمان الأمن الكامل قبل العام ٢٠٢٠.

وعلى الرغم من تأكيد مسؤولين في الحكومة العراقية ان زيارة زلماي خليلزاد لبغداد تحمل طابعا شخصيا وليس رسميا، وان الاخير لم يحمل في جعبته أية رسائل لجهات عراقية، الا ان اعضاء في البرلمان ومقربين من الحكومة كشفوا ان زيارة زلماي جاءت مكملة لزيارة قام بها وزير الدفاع الامريكي جيتس مؤخرا للعراق لاقناع قادة الكتل السياسية والحكومة على طلب التمديد لبقاء القوات الامريكية ، مبينين ان الولايات المتحدة اختارت زلماي كونه يتمتع بعلاقات قوية مع اطراف عراقية وسبق ان تعاطى في الشان العراقي خلال عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧. وشهدت العاصمة بغداد وقبل ثلاثة ايام زيارة مستشار مركز الدراسات الدولية والإستراتيجية الأمريكي زلماي خليلزاد، التي لم يعلن عنها بشكل رسمي من قبل وزارة الخارجية العراقية، تبعتها لقاءات اجراها الاخير مع كل من رئيس الجمهورية جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي وزعيم المجلس الاسلامي الاعلى السيد عمار الحكيم ورئيس الوزراء الاسبق وزعيم التحالف الوطني ابراهيم الجعفري ، ولم يتم الاعلان عن جميع هذه اللقاءات باستثناء لقاء الجعفري، فيما كشفت مصادر رسمية ان هناك لقاءات اخرى ستجمع زلماي بقادة كتل عراقية وزعماء في حكومة اقليم كردستان لاقناعهم بتمديد بقاء القوات الامريكية .

تساؤلات عدة تدور في الاروقة السياسية والاعلامية عن سر هذه الزيارة المفاجئة خاصة وان الولايات المتحدة الاميركية لديها سفير نشط في بغداد يتمتع بعلاقات جيدة مع كل الاطراف والقوى السياسية اضافة الى تاريخ زلماي وعدم مقبوليته من اغلب القوى الوطنية العراقية فقد شهدت مرحلة وجوده كسفير للولايات المتحدة في بغداد اشد واعنف واقسى الصراع الطائفي، فضلا عن كونه شخصية غير محبوبة من قبل الشارع العراقي وقواه السياسية وهذا ما انعكس بشكل جلي ووواضح عندما طلبت الحكومة العراقية من ادارة بوش تغيير زلماي زاد وقائد عملياتها في العراق باخرين.

زلماي الذي ينتمي الى الحزب الجمهوري (المحافظون الجدد) جاء الى بغداد وحسب مايراه مراقبون سياسيون في الشان العراقي لاجراء مشاروات غير رسمية باعتباره لايحمل طابعا وبعدا دبلوماسيا صريحا مما يثير حفيظة القوى العراقية على ادارة اوباما (الديمقراطي)

من جهة اخرى اشارت تسريبات اعلامية الى ان زيارة زاد ليست سياسية بقدرما هي اقتصادية كون زلماي عضو في ادارة احدى الشركات النفطية الكبرى والتي لها مقر في اربيل ويرغب من خلال زيارته هذه تقوية علاقاته والاستفادة منها.

عضو لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية النائب عن تيار الاحرار رافع عبد الجبار قال "اكيد ان زيارة خليلزاد تأتي لتناول عدد من الملفات ومنها ملف الاتفاقية الامنية التي تنص على مغادرة الاميركان للعراق بحلول نهاية هذا العام وهناك محاولات من قوات الاحتلال للبقاء في العراق لمدة اطول وكذلك مفاوضات بينهم وبين من يؤيدهم من الكتل السياسية وهذا الامر مرفوض جملة وتفصيلا من جانب التيار الصدري، وستكون لنا كلمة كما قال السيد القائد مقتدى الصدر في كلمته في حالة عدم انسحابهم بعد انتهاء الاتفاقية المشؤومة "

.

واضاف عبد الجبار "التيار الصدري يرفض لقاء اي مسؤول اميركي وهم يعرفون جيدا موقف التيار منهم ومن الاتفاقية الامنية ولا اعتقد ان هناك جدوى من اي طلب للمقابلة او التفاوض لانه سيواجه بالرفض القاطع " مشددا "على الكتل التي تقبل بالتمديد للقوات الاميركية ان تفسر هذا الامر لجمهورها الذي انتخبها في حالة بقاء قوات الاحتلال بالعراق لان وعودهم في الانتخابات كانت انهاء الاتفاقية الامنية مع الاميركان فهم مساءلون امام جمهورهم".

وكان وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس قد حث خلال تفقده قوات بلاده المتمركزة في قاعدة ماريز بمدينة الموصل، الجمعة الماضي، المسؤولين العراقيين على الإسراع بمطالبة الولايات المتحدة الأميركية بتمديد بقاء قسم من جنودها بعد العام ٢٠١١، مؤكداً أن الوقت بدأ ينفذ في واشنطن، لكن هناك صعوبة في إيجاد توافق بين الكتل السياسية حول تمديد بقاء القوات بعد عام ٢٠١١ بسبب الخلافات المستحكمة بين الكتل السياسية الرئيسية.

## جيل من المحرومين يتحول الى مهنة "النباشة"

# مهمشون في بغداد يفتشون عن تفاصيل الحياة بين اكوام الازبال

متابعة/ المدى

حملت انعام بعض أكياس "الجنفاص" على كتفها، وجرّت بعضها الآخر وراءها، بعد ان ملأتها بعلب المشروبات الغازية الفارغة، وهي تجوب أرجاء ساحة من النفايات، وتحدثت كإنسانة مقهورة، قائلةً: "النفايات تقتلنا وتفتك بنا وتتآمر على إنسانيتنا وصحتنا... ولا أحد يبالي".

انعام واحدة من عشرات النساء اللواتي ساقهن الجوع والحرمان الى إحتراف هذه المهنة ضمن ما أصبح يطلق عليهم في الوقت الحاضر إسم "النبّاشة".... ففي أطراف العاصمة بغداد، حيث توجد أماكن الطمر الصحي، ثمة عالم منسي مسكونٍ بالويلات والحزن، إذ تخرج يومياً عائلات من جبروت الفقر وبيوت المتجاوزين على أملاك الدولة في رحلة بحثٍ عن قناني المشروبات فارغة، وأجهزة كهربائية عاطلة، وبقايا نحاس ومعادن أخرى وغير ذلك، ويقوم أصحاب الورش الصناعية بتشغيلهم في جمع تلك النفايات وتحويلها إلى مواد أولية لإعادة تصنيعها ومن ثم تصديرها إلى خارج البلاد.

جميع من يعملون في ساحة طمر النفايات ينظرون بإنكسار إلى العالم، فهم موجودون في مثل هذه الأماكن منذ خيوط الفجر الأولى وحتى ساعة متأخرة من الليل، بين تلك النفايات التي تختلف بأشكالها وألوانها وروائحها..

أم سعد، امرأة في العقد الرابع من عمرها، متزوجة من رجل معاق، تقول: "نحن عراقيون ولسنا غرباء، نريد من يلتفت إلى حالنا.. أناشد الجهات المعنية والحكومة، فنحن لم نجد فرصة عمل مناسبة لتوفير لقمة العيش".

وتؤكد زميلتها أم سجاد بأن "أغلب العاملين في أماكن طمر النفايات يجمعون طعامهم من بقايا وفضلات المأكولات التي يرمي بها الآخرون"، مشيرة إلى انها على علم بخطورة هذا الأمر، لكنها تقول؛ "ليس باليد حيلة"، بل تستعيد شجاعتها لتتساءل؛ "هل نحن من البشر؟"، لافتةً إلى أنها تبحث في الأكياس الممزقة عن رداء، فيما يفتش الأطفال عن الحلوى بين النفايات، ويحملون بقايا الخبز والطعام إلى الجياع من أفراد أسرهم، ويقول حسين رحيم الذي لم يتجاوز عمره عشرة أعوام: "ابحث عن قطع الكيك، وما يتبقى من مشروب (البيبسي كولا) بين العلب الفارغة التي ترمي بها الناس"، لافتاً إلى انه لا يستطيع شراءها، لأن عليه أن يمنح لوالدته المريضة ما يحصل عليه من جمع وبيع قناني الماء الفارغة.

وراء عمل النساء والأطفال في فرز النفايات وجمعها أسباب عديدة، في مقدمها زيادة عدد العائلات التي فقدت من يعيلها في أعمال العنف المسلحة والإرهاب والتي قهرت الآلاف من أفرادها وروّعتهم وشرّدتهم وجعلتهم يعيشون دون مستوى الفقر، وتقول زهرة محسن التي غطت وجهها ببرقع أسود: "أبحث بين القمامة عما يسد رمق ابنتي المريضة وأبني الذي فقد سمعه بسبب عدم استطاعتي توفير مبالغ كافية لعلاجه، أعمل منذ الصباح الباكر حتى المساء لجمع قناني المياه الفارغة والعلب المعدنية مقابل أجر يومي لا يتعدى (٧٠٠٠) ألف دينار عراقي"، مناشدة مجلس النواب النظر في طبيعة حياتهم التي يعيشونها.

وفي الأرجاء ثمة نساء متشحات بالسواد... وتلتفت عجوز طاعنة في السن، قائلةً؛ "نحن نعيش في الضيم، وكل شيء هنا ممكن ومحتمل ومتوقع، ولكن من أين لهم أن يعرفوا ما نمر به من ظروف صعبة، ما دام لا يستمع أحد لصرخاتنا ونحن نعيش في الحضيض؟؟"، متسائلةً؛ "لماذا لا يسمع أصواتنا المسؤولون، ولا يلتفت إلى حالنا أحد؟".

شباب وصبية يقفون وراء بعضهم، وكل منهم يحمل كيساً من "الجنفاص" في يمينه، ويدفع بزميله الذي يقف بالقرب منه في يساره، ويبدأ بلصق التهمة تلو الأخرى على المسؤولين والمنظمات الإنسانية ودائرة الرعاية الاجتماعية، فالمواطن شامل عاصي بكى بألم وحسرة عندما تحدّث وهو يحاول اخفاء ملامح وجهه، قائلاً:

"منذ ثمانية أعوام وأنا أعمل في (نبش النفايات)، وكلما قدمت أوراقي للحصول على وظيفة أقابل بالرفض.. ما ذنب أطفالي جعفر وعقيل، لا أستطيع توفير ما يريدون، ما ذنبهما؟ فهما مصابان بمرض الثلاسيميا، بعدما قطعت دائرة الرعاية الاجتماعية المنحة الشهرية التي كانت تعينني في تغطية بعض احتياجاتهم".

ويقول أبو محمد، وهو سائق مركبة ان سيارات محملة بالنفايات تأتي من مختلف الدوائر والمؤسسات الحكومية للتخلص منها هنا في أماكن الطمر الصحي، فيقوم هؤلاء "النبّاشة"، من أطفال ونساء وشباب بالتزاحم والتدافع بغية الحصول على ما يمكن فرزه، مشيراً إلى انهم يعتبرون تلك الحمولة من النفايات غنيمة، وعليهم ألا يمنحوا غيرهم فرصة للحصول عليها!

ويؤكد أبو محمد ان حوادث دهس قد تحصل أحياناً بسبب تجمع أعداد من "النبّاشة" حول السيارات المحملة بالنفايات، وبخاصة الأطفال وكبار السن منهم، لافتاً الى ان ترى امرأة تحضر معها أطفالها وتجلس في زاوية بين النفايات لترضع طفلها الصغير، وبعد ذلك تركنه في تلك الزاوية لتقوم باستكمال عملها في جمع النفايات.

كامل راضي، أحد العاملين في ورشة لإذابة المخلفات المعدنية يقول ان عمل الورشة يعتمد بالدرجة الأساس على ما يحضره "النباشة" من تلك المخلفات التي يجمعونها، سواء من أماكن الطمر الصحي، أو من خلال البحث عنها "كدوّارة" في الشوارع والأحياء السكنية، مشيراً إلى أن تلك المخلفات المعدنية تعد مواد أولية يتم صهرها في الورشة بغية بيعها بالجملة لتجار كبار يقومون بدورهم بتصديرها إلى الدول المجاورة، لافتاً إلى ان هذه الورش وفرّت سبل عيش للعديد من الأرامل والأيتام.

ويذكر راضي ان هناك متعهدين يتفقون مع "النبّاشة" على شراء كميات من قناني المشروبات الفارغة، لتباع إلى معامل البلاستيك أو إلى تجار يقومون بتصديرها كمادة أولية إلى خارج البلاد بعد اعادة تدويرها.

الى ذلك يقول مسؤول الدائرة الإعلامية في بلدية الاعظمية المهندس علي كريم عطية ان عمل النبّاشة يتم تنفيذه في بقية دول العالم وفق أسلوب مهني صحيح، وليس بهذه الطريقة التي تحط من قدر العامل وسلامته المهنية.

ويلفت عطية إلى ان عمل الأطفال بهذه المهنة يشكل خطورة عليهم، واوصفاً إياه بأنه جزء من عمالة لا إنسانية وغير قانونية في نفس الوقت، وناشد الجهات المعنية ومنظمات المجتمع المدني بعمل جولات ميدانية ورصد هذه الظاهرة الخطيرة.

## تصريحات زعيم العراقية تترجم طبخة معارضة جديدة

# علاوي يهدد: انتخابات مبكرة إذا فشلت الحكومة

متابعة/ المدى

أكد زعيم القائمة العراقية أياد علاوي، أن الانتخابات المبكرة قد تكون حلا في حال فشلت الحكومة العراقية بتلبية مطالب المواطنين العراقيين بتحسين الخدمات، مبينا في سياق أن الشراكة الحقيقية في البلاد لم تتحقق بعد.

وقال علاوي لدى لقائه بعدد من سفراء الاتحاد الأوروبي في بغداد، إن "الشراكة الوطنية في الحكومة الحالية لم تتحقق بعد، بالرغم أن العراقية تنازلت عن استحقاقها لمصلحة العراق".

وطالب علاوي في معرض حديثه مع السفراء عن مهلة الـ ١٠٠ يوم والاستحقاقات الدستورية، بـ"ضرورة الإسراع بتشريع جملة من القوانين وعلى رأسها قانونا النفط والغاز وتوزيع الثروات"، مبينا أن "الانتخابات المبكرة قد تكون حلاً محتملاً إذا فشلت الحكومة الحالية في تلبية مطالب المواطنين".

ولا يعتبر تلويح علاوي بإجراء انتخابات مبكرة هو الأول من نوعه إذ كان مصدر مطلع قد كشف في حديث لـ"السومرية نيوز"، في ٢٧ من اذار الماضي، أن رئيس الحكومة نوري المالكي أكد خلال اجتماع جمعه مع مجموعة من الأكاديميين المحللين السياسيين العراقيين أنه بدأ يفكر جديا بطلب سحب الثقة من حكومته في حال استمر شركاؤه في العملية السياسية بمحاربته، لافتا إلى أن المالكي اعتبر أيضا أن العملية السياسية لا يمكن أن يكتب لها النجاح في ظل الدستور الحالي.

وعزز تلك التسريبات، تصريح للقيادي في ائتلاف دول القانون عزة الشابندر والذي كشف في ٢٨ من اذار الماضي، أن رئيس الحكومة نوري المالكي بدأ بالسعي لتشكيل أغلبية نيابية لتشكيل حكومة أغلبية تحكم خلال الفترة المقبلة، وأكد أن ائتلاف دولة القانون يجري مباحثات معلنة وأخرى سرية مع أطراف "وطنية" من اجل إعلان الحكومة الجديدة، واصفا حكومة الشراكة الوطنية الحالية بأنها "مهزلة" يجب أن تنتهي.

وشدد علاوي على "ضرورة عدم التدخل في الشأن الداخلي لدول المنطقة مما يؤدي إلى تأجيج الصراعات وزهق الأرواح"، في إشارة منه إلى تداعيات مواقف الحكومة من قضية البحرين والتي أدت إلى طلب دول التعامل الخليجي إلغاء قمة بغداد العربية. ودعا زعيم القائمة العراقية إلى "تشجيع التظاهرات السلمية للمواطنين والاستجابة بجدية للمطالب المشروعة".

وأمهل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في ٢٧ من شباط الماضي، الوزارات وإدارات المحافظات مائة يوم لتقييم عملها ومعرفة مدى نجاحها أو فشلها، مؤكدا أن الوزارات ستشهد تغييرات كبيرة وفق نتائج التقييم، وأتت الخطوة الحكومية ردا على التظاهرات التي ويشهدها العراق منذ الـ٢٥ من شباط الماضي، والتي تطالب بالإصلاح والتغيير والقضاء على الفساد المستشري في مفاصل الدولة.

وطالب علاوي بـ"ضرورة التعامل مع قضية مجاهدي خلق من منطلق إنساني والعمل مع الأمم المتحدة من أجل إنهاء ملف هذه القضية"، مشددا في الوقت نفسه على "ضرورة تصفية الأجواء على أسس سليمة بين بغداد وطهران من ناحية، وبغداد ومنظمة مجاهدي خلق المعارضة للنظام الإيراني من ناحية أخرى".

كما شدد علاوي على "ضرورة تطوير علاقة العراق بمنظمة الناتو، وتوثيق الأواصر الاقتصادية والثقافية بين العراق ودول الاتحاد الأوروبي".